# بنية النص على رؤية مفارقة

## عبدالله سالم باوزير (أنموذجاً)

2 - 2

علي حسن العيدروس

### تضافر الأحداث وتسخيرها لتضخيم حدة الرواية المفارقة

عندما نلتقي:

إن المعادل الطبيعي لأي لقاء بيننا وبين من يحتلون مكاناً وجدانياً في نفوسنا هو الشفافية والصدق العاطفي، ذلك الذي يجعلنا – ببديهة – نرفض أي إلتواء أو تغييب للحقيقة أو ممارسة المخادعة من الآخر الذي نلتقي به مما يعني أن ما نطلبه منه أيضاً يجب أن يتمظهر في ممارساتنا تجاهه، لكن المفارقة تتبدى عندما نمنح أنفسنا حق ممارسة الخديعة والالتواء وتغييب الحقيقة عن هذا الآخر ذلك ما يكشفه النص هنا من خلال جملة من الممارسات السيكلوجية لعدد من اللقاءات بين الحبيبين في صورة مفارقة متنامية تعبر عن مستوى مرضي من اللااستواء لشخصياتنا وسوء تكيفها مع محيطها الإنساني الطبيعي في شكل من أشكال إنزياحاتها الزمانية والمكانية تتجدد من خلال الرؤية المفارقة التي بني عليها هذا النص بين ما نؤمن به وبين ما نمارسه بين ما نطلبه وننشده في الآخر وبين ما نقدمه له من نقيض منافر.

لقد سخر النص أحداث مساره السردي لهذه الغاية وجعلها تتضافر نحو تعميق وتضخيم حدة الرؤية المفارقة التي بني عليها من خلال نموذج لحبيبين ضمن لقاءاتهما المتكررة المفعمة بالحب والحنان جعل من المحبوبة صورة مثالية وشفافة لقداسة الحب الأمر الذي نتج عن تماه بين الحبيبين في كل لقاء بينهما رسما في ذهن المتلقي صوراً ذات دلالات إيجابية للمعاني المقدسة للحب يمنحه إياها الخطاب السردي للنص حتى إذا اطمأنت هذه الصورة في ذهنه عصف بها وكسر كل توقعاته وخيب انتظاراته بمفارقة تجعله يعود أدراجه للنص مفتشاً في كل نسيج من أنسجته عن انزياحات كانت خافية عنه عند قراءاته الأولى للنص وهذا هو سر جمال تكوين النص وحضوره الدائم.

" لا أعرف منها إلا ابتسامتها العذبة التي ترسلها إلي كل صباح.. ولكنني من هذه الإبتسامة عرفت كل شيء عنها، وداعتها ورقتها ونفسها الحساسة المرهفة.

عرفت كل شيء عن حياتها وماضيها ومستقبلها.. ونلتقي يوماً بعد يوم، وكل يوم تريني إبتسامتها شيئاً جديداً عن حياتها، والتقي بها كثيراً لأني أريد أن أرى أكثر من ابتسامتها، يبتسم لي كل شي في حياتي الأرض والسماء والوجوه التي أقابلها كل صباح، أصبحت لا أحتمل أن يمر علي يوم واحد دون أن أتزود بابتسامتها..

كنت أحس كأنني ذاهب إلى شيء مقدس.. شي أغلى من نفسي" (١)

انسياب في المسار السردي نحو الصورة المثالية والمقدسة للحب وصولاً إلى التماهي بين الحبيبين في عرش الحب السامي في لقاء مرتقب بينهما" وما أن وقع نظري على ابسامتها حتى نسيت نفسي ومخاوفي، وصرت أعد الخطوات التي تفصلني عنها:ثمان.. سبع.. ست.. وأهرول في مشيتي وروحي تكاد أن تسبقني إليها، كانت يدها الرقيقة الدافئة ترتعش في يدي كعصفور صغير.. والتقت أعيننا، وامتزجت نظراتنا، أشرب من عينها وتشرب من عيني، ولم ترتو ولم أرتو.. الفرحة تبدو في روحينا ووجهينا ونظراتنا التي اختلطت وتمازجت.. ولم يتغير شيء من الصورة التي رسمتها لي ابتسامتها في أول لقائي بها وكأني أعرفها منذ زمن بعيد.. وكأننا خلقنا في مهد واحد" (٢)

هذا التكثيف للصورة الرائعة والمقدسة للحب الذي أنتجه المسار السردي للنص هو ذلك التضافر للأحداث الذي يسخره النص لولادة المفارقة الحادة القادمة من أحشاء النص، فحين تستقر إنزياحات هذا المعنى الجميل في ذهن المتلقي وتتسع لديه عوامل التخيل لبناء كيان مثالي للعلاقات العاطفية المنشودة بين الناس يأتي ما تبقى من النص ليعصف بما ترسب في ذهن المتلقي ويخلخل عمليات الفهم لديه فتزلزل المفارقة بنيان الفهم السابق وتحضر هي بصورة طاغية في النص والذهن. لقد كشفت الدبلة المستقرة على إصبع المحبوبة صورة مغايرة تماماً لشفافية الحب وصدق العاطفة جعل منها الحبيب مفارقة في سلوك محبوبته لتشكل أولى الصدمات في ذهن المتلقي دأب النص على تعميقها وتضخيمها.

"ولكن.. هذه الدبلة بيدها.. قلت هذه الكلمات في نفسي، فقد التحمت الأحرف في شفتي وزاغت عيناي وأرتجف جسمي كمن أصابه مس من الجنون.

"لماذا لم تصارحني من الأول.. لماذا تركتني أحبها كل هذا الحب وهي مخطوبة؟ لماذا تخدعني.. لماذا؟؟" (٣)

إن النص منذ تلك الفقرة من مساره السردي يجعل المتلقي يدخل في صراع حاد معه وربما أقفل عائداً لقراءة النص من بدايته عله يجد في العبارات إنزياحات تمنح توازناً للإنكسارات الحادثة في عملياته الذهنية التي فاجأه بها النص بعد رحلة استقرار دلالي سافر معها إلى ما يزيد عن منتصف مساره السردي ومع هذا فلا يكاد المتلقي يمسك بأنفاسه حتى يكتشف في زمن قياسي سريع أن ما كان يعتقده مفارقة ليس كذلك مطلقاً إنما هي صورة أخرى سامية من صور المثالية والقداسة في الحب تضاف إلى سابقاتها من الصور منذ بداية المسار السردي للنص لينشأ صراع آخر في عمليات الفهم لديه تصطدم فيها اللغة ببعضها وتقوده إلى المفارقة الحقيقية التي راوغه النص في الوصول إليها ليبقى حاضراً في ذهنه ليس لحظة قراءته فحسب، مانحاً إياه إنزياحات يتخلق من خلالها النص في صورة مغايرة باستمرار.

"تكلمت في صوت هافت فيه رجاء وضعف:

– أنا مخطوبة.. بس مش لحد ثاني غيرك..

– وهذه الدبلة اللي انتي لابساها من مين؟

– أنا التي أخذتها ولبستها في أول لقائنا وذلك لكي أوهم كل من يحاول أن يتقرب مني من الشباب بأنني مخطوبة.. لأبقى لك وحدك" (٤)

ففي الوقت الذي ظن فيه المتلقي أن النص نجح في استلاب المفارقة من ذهنه نجده وقبل أن يلتقط أنفاسه يرمي بكل ثقله عليه فيصدمه بالمفارقة الحادة التي راوغه بها طيلة رحلة مساره السردي ليترنح بها المتلقي داخلاً في صراع حاد مع كل عبارات النص منذ عتبته.

"ودعتها.. والدنيا تكاد لا تسعني من الفرح، ولكن الفرحة لم تدم طويلاً، فقد تذكرت شيئاً مهماً نسيت أن أقوله لها.. شيئاً أنساه دائماً عندما التقي بها.. هو إنني متزوج!!" (٥)

لقد جن جنونه حينما ظن أنها خدعته وأنها نسفت كل معاني الحب السامية والمقدسة رفض منها بصورة قاطعة السلوك المجانب لشفافية العلاقة بينهما غير أن المفارقة الحادة تكمن في ارتضائه لنفسه ذلك السلوك المشين مانحاً نفسه كل الحق في ممارسته محاولاً بصورة متنافرة ومتناقضة تبرير سلوكه بالنسان أو التناسي. إن الحقيقة التي تكشفت للحبيب عن صدق وصفاء وشفافية محبوبته لم تغير شيئاً من سلوكه المفارق الأمر الذي تتصاعد معه حالة التوتر والسخرية عند المتلقي.

عندما نلتقي إذن ليس مجرد عنوان يتربع على عرش النص (٦) بل هو إختزال للرؤية المفارقة بكل إنزياحاتها التي تنتجها بنية النص الكلية فهو يكشف التنافر والتناقض الشديد بين ما نؤمن به وبين ما نمارسه هو اللحظة الزمانية والمكانية التي تتكشف فيها اقنعتنا الزائفة، هي رؤية للحياة المختلفة المريضة التي يعيشها الإنسان في عوالم الحب والعاطفة التي يدعي قدسيتها، إن علامتي التعجب التي ينتهي بها النص إنما تعمقان حدة المفارقة ليبدأ معها المتلقي حياة جديدة مع النص أكثر إنفتاحاً على الدلالة وسميائيتها.

### الإخلال بالتوازن الرتيب والنمطية السائدة في الحياة:-

سيادة النمطية في الحياة الفكرية بخاصة تفرض سياجاً من الجمود للمستوى الثقافي والفكري من حياة الناس في المجتمع تدفعهم بشكل أو بآخر إلى محاولة إختراق هذا السياج من الجمود واللجوء قصدياً إلى المفارقة لكسر هذه النمطية كشكل من أشكال التمرد العنيف للتحرر منها، وهذا هو ما حاول نص الفقيد من مجموعة (الحذاء) أن يشتغل عليه، فالمجتمع الذي وصل فيه الأديب في ذاكرته إلى زاوية الجمود والتعتيم وبالتالي قبوعه في ركن هامشي من الحضور الثقافي يجد هذا المجتمع مذاقاً حلواً ومتعة فكرية لنقل هذا الأديب إلى عالم الأموات وإن كان حياً حاظراً بجسده فقط. لعله يخلق من خلال هذه الصورة المفارقة – في التعامل مع الأحياء كأموات – صدمة تكون بعثاً جديداً له، فحين أرتكن أديب كبير (كثابت يقظان) إلى الجمود الفكري والثقافي لم ير المجتمع للخروج من هذه النمطية السائدة إلا المفارقة فأحاله إلى عالم الأموات لعله بهذه المفارقة يكسر حدة تلك النمطية الجامدة رافضاً بها التوازن الرتيب الذي يفقد الحياة ديناميكيتها الباعثة لديمومتها.

"للمرة السابعة أخذ ثابت يقظان يقرأ نبأ وفاته المنشور على الصفحة الثقافية من صحيفة الشعلة" (٧)

وفي موضع آخر"ولكن لماذا اخترتني أنا بالذات من بين كل الأدباء.

– أصل لي مدة طويلة لم أسمع عنك شيئاً ولم أقرأ لك أي إنتاج أدبي جديد" (٨)

وفي موضع ثالث "قال (فريق من الناس) إنك هاجرت وهجرت الكتابة" (٩)

لقد أنتجت المفارقة في نشر عدد من صحف المجتمع خبر وفاة الأديب"الحي" ثابت يقظان جدلاً وحراكاً ثقافياً في المجتمع حول ذلك الأديب وإنتاجه كاسرة سيادة النمطية في الحراك الثقافي للمجتمع بدءاً باعتبار وفاته كارثة فكرية ووطنية "تنعي الشعب وفاة أحد أبنائه البررة وهو في أمس الحاجة إليه" (١٠) إلى الكشف عن شخصيته المحبوبة وفكره المضيء وريادته في خوض غمار المعترك الأدبي "لقد كان الفقيد شخصيته محبوبة وفكراً مضيئاً وشعلة وطنية" (١١)

"توفي إلى رحمة الله الأديب الكبير "ثابت يقظان" وهو من الرواد الأوائل الذين خاضوا غمار المعترك الأدبي، وله كتابات جليلة في الأدب عموماً وفي القصة بشكل خاص..إلخ" (١٢) إلى التعامل مع شخصيته الجديدة الحية الميتة بشفافية عالية.

"– ألو صحيفة الشعلة؟

وجاءه الصوت الناعم

– نعم من يتكلم

– ثابت بن يقظان

– أهلاً بروح الروح.. مع السلامة يا روحي أقصد ياروح ثابت بن يقظان" (١٣)

وهكذا تخلق المفارقة بعثاً جديداً للأديب" وضع السماعة ثم قام من على مكتبه وأتجه إلى التقويم خلفه على الحائط ونزع منه آخر ورقة للعام المنتهي وأتجه إلى النافدة أمامه ورماها ووقف يتأمل طيرانها في الهواء وكأنه يودع ضيفاً ثقيلاً، ثم عاد إلى مكتبه ممتلئ النفس بالبشر والتفاؤل، ثم بسط أوراقه وبدأ يكتب قصته الجديدة" (١٤)

إن التفات المجتمع إلى مفكريه وأدبائه وإنتاجاتهم بعد مماتهم هي صورة من صور المفارقة (الإهتمام بهم أمواتاً وإهمالهم أحياء) غير أن هذه المفارقة تقرر حقيقة هي إدمان المجتمع على إهمال الإنسان الحي أوجد سياجاً نمطياً جامداً في الحياة فأنساق إلى كسر هذه النمطية وهذا التوازن الرتيب إلى الإهتمام البالغ بالإنسان الميت" لماذا نحن العرب هكذا لا نحتفي بأدبائنا ومفكرينا إلا بعد وفاتهم، أكان يجب عليهم أن يموتوا أولاً لكي نعدد مزاياهم" (١)

رؤية مفارقة يتبناها النص بدءاً من اسم الأديب ثابت بن يقظان التي لا تعني اليقظة في اسمه إلا الخمول والجمود في الإنتاج الأمر الذي جعله من خلال المفارقة التي حصلت له يعيد النظر في مسيرة حياته الثقافية والفكرية مروراً بالتفتيش عن الحياة في الموت ووصولاً إلى الإقتناع بوجود الحياة في الموت ووجود الموت في الحياة، إن العبارات التي شكلت البنية السردية للنص تهرب من إطارها المعجمي بما تصوره من مفارقات إلى إنزياحات في المعنى والتركيب تجد لها مناخاً خصباً في عمليات الفهم لدى المتلقي المستهدف الأول للنص تتصارع الدلالات الناتجة عنها في ذهنه في محاولة لإيجاد توافق أو اختلاف مع بنية النص الكلية والرؤية التي يجسدها.

فالتعامل مع الحياة الثقافية والفكرية بكل تمظهراتها في مجتمعاتنا – العربية بخاصة يقرها النص على أنها ضرب من النمطية الجامدة السائدة فيه والتوازن الرتيب الممل يفرز قيماً مهلهلة للتكوين الثقافي والفكري البشري ينساق معها نحو تقديس الضدية الغائبة على حساب الواقع الحاضر في إشارة واضحة إلى أننا نحتاج كثيراً في حياتنا إلى المفارقة لكسر نمطيتها السائدة ورتابتها المملة لإعمال تغييرات جذرية في مكونات منظومتنا الثقافية والفكرية هذه الرؤية هي من سيقلب موازين الفهم لدى المتلقي لإعادة النظر نحو فهم مغاير للنص في دلالات اسم الأديب ثابت بن يقظان، في الموت بالسكتة في معنى اسم الصحيفة الشعلة في معنى الخطاب السياسي العربي في التعبير عن الهزيمة بالإنتصار (٢) في معنى مكتب الأديب ثابت بن يقظان الذي عبر عنه بالقبر في دلالات المفارقة المتمثلة بالتعجل في نشر نجاة الأديب بعد موته (٣) في حقيقة مطابقة الوصف الذي أطلقه الكاتب على المحرر الذي نشر خبر وفاته بإنه محرر الشؤم (٤) فهل تستقيم أحياناً الحياة بالمفارقة أو بمعنى أدق هل تصبح المفارقة ضرورية في حياتنا عندما يصبح التوازن الرتيب والنمطية هما السائدين فيها.

إذن فالمتلقي لا يجد أمامه نصاً تقليدياً جامداً ينتهي عند أول قراءة له بل سيرى فيه نصاً ممتلئاً بالإنزياحات المختلفة في متنه الحكائي عبر صور المفارقات المهيمنة على أنساقه ويكفي المفارقة أنها من أبرز مظاهر شعرية السرد تمنح المتلقي قدرة على رفض ما يقال له ونقده وتأويله حتى يتفق مع ماليه من وعي ومعلومات.

### مصادر وهوامش:[٢ – ٢]

١– مجموعة «الرمال الذهبية» قصة «عندما نلتقي» ص ٣٤ – ٣٥ عبدالله سالم باوزير

٢– نفسه ص ٣٦ – ٣٧

٣– نفسه ص ٣٧

٤– نفسه ص ٣٨

٥– نفسه ص ٣٨

٦– أنظر ثريا النص «مدخل لدراسة العنوان القصصي» محمود عبد الوهاب

٧– مجموعة الحذاء قصة «الفقيد» ص ٩٣ عبدالله سالم باوزير

٨– نفسه ص ١٠٠

٩– نفسه ص ١٠١

١٠– نفسه ص ٩٥

١١– نفسه ص ٩٥

١٢– نفسه ص ٩٣

١٣– نفسه ص ٩٧ – ٩٨

١٤– نفسه ص ١٠٢

١٥– نفسه ص ٩٥

١٦– نفسه ص ٩٦

١٧– نفسه ص ١٠٢

١٨– نفسه ص ٩٧

١٩– أنضر جريدة «الأسبوع الأدبي» عدد (٨٦٠) ٢٠٠٣/٥/٣١م السرد في الرواية ، سلام مراد

# البخور في البيت والعرس اليماني

علي الخديري

هي واحدة من التقاليد المكتسبة التي ورثها اليمنيون منذ القدم وتناقلتها الاجيال على مر الازمان ، اذ تعتبر (مجمرة البخور ) احدى ميزات الجلسات العائلية اليمنية التي بدونها تكون غرفة الضيوف ناقصة الريحة الطيبة التي تريح النفس ، فالمجمرة وجمرها والبخور مثلما لهما حضور في البيوت اليمنية على اعتبارات البخور رمز للسعادة والفرح العائلي كذلك تتسابق الاسر اليمنية في الاعراس في توفير اجمل البخور المصنوع محلياً وما اجمل البخور اللحجي حين يدار بين الضيوف أكان في حفلات اعراس النساء او حفلات وجلسات الرجال وهو مصدر للانتعاش والمسرة ، اما المجمرة فهي من الصناعات الشعبية تصنع من الفخار ويقوم بتصميمها اشخاص موهوبون توارثوا الصنعة اباً عن ، جد وهي مصدر رزقهم والمجمرة ضيف عزيز ومرغوب في كل عرس يماني ذو الحضور الدائم في البيت اليماني .

فتأملوا صورة الطفلة ( سبأ ) ذات الاثنى عشر ربيعاً وسعادتها بمسك المجمرة في عرس يماني .

## قصة

# لوحة لم تكتمل

عبدالإله سلام

ظل يقطع الشارع مشيا على الاقدام للوصول الى منزله ليكمل لوحته التي بدأها في وقت سابق . الجو بارد وليلة شتوية قارسة .. قال : وهو يتمتم ، لازال في الوقت اتساع سأصل في الوقت المحدد !

كانت انوار السيارات تقاطعة في سيره ، فحول نظره الى الاتجاه الآخر نظر الى ساعته التي في معصمه حسب الساعات المتبقية هز رأسه وهو يقطع المسافات المتبقية ، تذكر جبيبته القابعة في المنزل هي واولادها وراح يجر الخطى . ظل يتمتم بكلمات مسموعة ( سبحان الله الحمدلله ولا اله الا الله ولاحول ولاقوة الا بالله ) شد خطاه وراح يرددها عدة مرات . نظر الى السماء رسم لها لوحة في مخيلته جانبا . اغلق فمه لان سيارة قادمة ازعجته بنورها وقطعت حبل تفكيره اللوحة التي رسمها للسماء تلاشت من خياله لكن جزءاً منها ظل مرسوماً في خياله أف ماهذا ؟ قالها .. واخذ يسأل نفسه ويجيب عليها .

هل الادراك اولا .. او الفزع ، ازعجه تفكيره اسرع الخطى وبحركات لا ادراكية .. عاد الى تمتمته من جديد يذكر الله حرك اصابعه واكمل العدد . اللوحة لازالت عالقة لم تكتمل. اضاف اليها الواناً جديدة وافكاراً افتقدها من زمن ما .. الهلال الذي كان مختفياً ورأى العمارة العالية اضافه الى لوحته . ظهر جليا .

اتجه الى الشارع الرئيسي . الشارع اكثر اضاءة متجر بيع الموبيليات لازال فاتحا ابوابه في هذه الساعة اخرج تنهيدة جعلته يعود الى الماضي البعيد عندما كان يعمل نجاراً ، علمه والده تلك الصنعة . الآن ترك كل شيء فهو يعمل بوظيفة لابأس بها طرد الماضي من مخيلته واردف قائلاً ( باب النجار مخلوع ) قبل ثلاث سنوات كان الطقم بعشر آلاف ريال (سرير + دولاب + وكبدينو) وبالتقسيط واليوم بمائة الف ريال اكثر نقداً . حول اتجاهه الى الجهة الاخرى ومرّ سريعاً . اللوحة التي رسمها لم تكتمل الشارع كان هادئاً بعد ان اخذت الكهرباء راحتها واطفئت انوارها الشارع اصبح مظلماً . نحن ندفع حق الكهرباء ولا نستهلك منها الا القليل ، اصطدم بعمود الكهرباء ، اسرع الخطى اللوحة لازالت متسمرة في مخيلاته اصبحت واضحة امامة تذكر انه لم يشتر عشاء له وزوجته واولاده تحسس جيوبه الخارجية والداخلية لم يجد سوى عدد من الريالات البالية .. المرتب لم يصل بعد قالوا ان هناك زيادة في المرتب وان الزيادة ستغطى كثيراً من الامور ( يحدث نفسه ان الزيادة سيشتري بها حبة دجاج فالاولاد لايعرفون اللحمة منذ فترة ) غير رأيه فصاحب المنزل أقرب فهو يطالبه بالايجار المتأخر عليه .. الاولاد يحتاجون الى مصاريف المدرسة . صاحب البقالة انذره لانه لم يعطيه شيئاً راح يلملم لوحته اختلطت بآهات حزينة . قال : عذاب !! اسرع وترك اللوحة جانبا . الظلام خيم على الشارع والهلال القادم من الغرب ظهر جليا انه بداية الشهر القمري كان بجانب الهلال نجمة مضيئة اضاف ذلك الى لوحته . ظل يتأمل لوحة الخالق اضافها الى لوحته السابقة كان الوقت قد سرقة تأمل ساعة معصمه وبحركة سريعة ترك تلك اللوحة الربانية قفز الى الرصيف المقابل كان الشارع هادئاً وقطة جاثمة على صدر الشارع جوار قط في هذا الليل البهيج يتبادلون الحب وحديث المساء . دون رقيب لقد احظرت له قطعة خبز طرية من البيت التي تسكن فيها . وقط وقطه يراقبون المارين وكأنهم نقطة استطلاع اولية . اضاء الشارع واختفى كل شيء حتى القطط . لوحة اخرى لم تكمل بعد صادفها في يد رسام جلس يتأملها كانت تحمل في طياتها الوان الطيف كان الرسام يحاول استكمال لوحته . دخل الدكان بجانب الرسام دون استئذان .

قال له : هل الالوان متناسقة . انها تشكل قوس قزح . اختفى منها اللون الاصفر والابيض اختلطت الالوان . تناسي لوحته ومنزله وراح يشرح للرسام بقية الالوان التي لم تكمتل . تذكر انه قريب من منزله . ترك الرسام مع لوحته وراح يقطع الشارع واللوحة التي لم تكتمل في مخيلته .

أخي المواطن .. أختي المواطنة

محبتك لطفلك ناقصة ما لم تحصنه ضد شلل الأطفال

(الحملة الوطنية الموسعة ضد شلل الأطفال - الجولة السابعة من ٢٥ - ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥م)

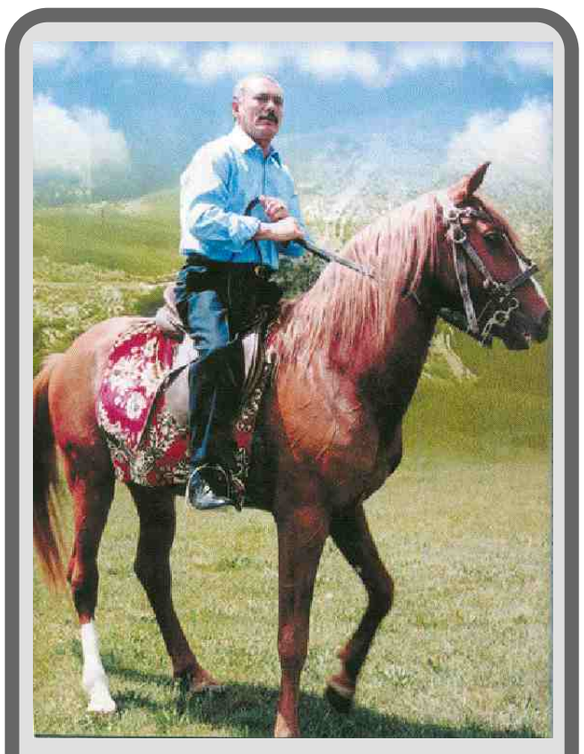

# فارس الفرسان

القاضي/ فضل محسن المطري

وطني .. وينشدك الخلاص
يا ايها المغوار أنت خلاصة
سر به الى زمن التحدي
واجتراح الصعب
سر لا تستكن
اخطُ به
من عتمة الماضي
وذل الانكسار
من سطوة الباغين
من زيف الغلاة الواهمين
كانت وما برحت
تولول في دروب الحق اشباح العبث
تتسلق الأحداق والأنفاس
تحفر خندقا للشر
في عمق الضمائر والقلوب
مازال في اوكارها الحبلى
فلول العابثين
ظلت تحملق في الدروب
تحمل معاول هدمها
باسم الشمال
وتارة باسم الجنوب
تترقب الميلاد
كي تنقض في وجه الجنين
قُد موكب الفرسان
وأحمل صبحك المولود
صبح العاشقين
لا .. لاتغادر في النهار
مازال صبحك في المسار
وانت نبض المد
انت خلاصه
انت الفنار
وانت وجه الصبح
بعد الليل والغيم الحزين
سر ايها المغوار
سر واستلّ سيفك
في وجوه الضيم
في غيم النهار المستكين
سر بالخطى
مرفوعة الهامات
سر .. ماعاد يقلق سيرها الاشواك
او ترتد
من خوف الطريق الى اليقين
امض وتتبعك الحشود
بمعاول التغيير والتحرير
من اسر الفساد المر
من شهواتها الحبلى
بجلاد سيأتي بعد حين
سرأيها المغوار
سـر .. لاترتضِ بالكف عن
درب المحبة والأمان
سرأيها المغوار
سر .. هذي جموع الشعب
تسألك البقاء على الحصان
تمضي بها من عتمة الانواء والارزاء
فذاً لاتلين
ياعقلها وضميرها
يا ابنها
ويااباً لشبابها
امض بها للغد مرفوع الجبين
يا أيها الباني
تقدمها /صفوف الحالمين
واصل مسارك
في دروب الحق
في زمن اعتدال النهج
حقا لا يسار ولايمين
طرقات
افنى الشعب في جنباتها
في اللهث في اوهامها .
مر السنين
ومعارك الاضداد والاحقاد
تنفث غيظها وسمومها
في وجهة الشعب
الذي ماكان مختاراً
فيمشيها دروب الامس
معقود اليدين
مكمم الافواه
يأ سر جهله جهلٌ
يحطمه ، يمزقه فتاتاً في
دروب الوهم
في ممشى الغزاة الطامعين
فأزحت عن عينية
استار الدجى
وحملته ليقول مختاراً نعم
للإعتدال
نعمٌ لصدق الصادقين
أخلصت في لم الشتات
وصنعت من وطن التفرق
واحداً
بقواه للابناء
انت جعلتهُ الحصن الحصين
لن يرتضي وطن الطموح الى الغلاء
ان يعتلى للمجد دونك
دون ان يعلى علاك
لن يرتضي وطن الشموخ
لغد ريادتهُ سواك
وقدَ اعتلى بنيانه
باسم السماحة والسلام
لا بالدماء ولا الانين
ورفعت رايات الحوار
فسموت فوق المجد
فوق المد والأعصار
الغيت الشبه .. وتنازع الألقاب والأذناب
حتى لم يعد
يشبه مناقبكم قرين
من اول التاريخ
من زمن الحضارة والمعابد والبخور
من اول التاريخ
من سبأ الى دولة معين
وهواجس الاجداد والاحفاد
تبحثُ عن خلاص
وطنٍ يوحدها
فتخرج من كمين الى كمين
فتوحد الانسان
والارض التي
قد كان يرميها الشتات
ويمزق الاشلاء
في احشائها
بحرٌ من الاحزان والآهات
غابات الحنين
وعفوت عمن جاوزوا
كل الثوابت والمبادئ والقيم
وحملت اوجاع الوطن
كل الوطن
اذ انت ( اكرمت الكريم )
اعليت بنيان الاخاء
وبحكمة العقل الفطين
اعلنتها صدقاً
علن
لا للتطرف والضغاين والفتن
زالت بماضيها الأليم
ونسجت تاريخ المحبة والنقاء
ودرباً لكل المخلصين
يا أيها المعطاء
في كل الظروف
سر .. بارك الله خطاك
وبوركت افعالك البيضاء
مهما قيل فيك
فالشعر لايوفيك قدرك
ان تزاحمت الصفوف على الصفوف
لاترتقى لسمائك
الكلمات
اوتجدي ترانيم الحروف
وان التقى للقول فيك
جهابذ القول الرصين
سر .. قائد المشوار
تتبعك الجموع بلا كلل
تنساب منها في جبينك
فيض انهار القبل
ويذوب في اجوائها الحراء
حقد الحاقدين
هذي الشوارع والبيوت
حررتها من حزنها من خوفها
من رجس ماضيها الكئيب
لتقول ماشاءت
ولا تخشى الرقيب
وبقلبك الحاني الرحيب
مازال متسعٌ لكل النادمين
وعلى يقينك من ثبات الحق
من صحو الخطى .. تمضى
وترتعد الفرائص تحتها
ويذوب فوق جدارها
مثل الزبد
ماتحمل الامواج من متآمرين
مهما بدت بقلاعها وحصونها
هذي الثعالب في ثياب الأسد
اوبثت سموم الحاقدين
مهما تطاولت الرقاب على النين
ستدك اوكار الفساد
بلا رجوع
ماكنت تخذ لها ابدْ
هذي الجموع
وانت .. انت خلاصها وملاذها
بل انت حارسها الامين
سطرّ جبينك بالضياء وبالعُلا
فلسوف تبقى الروح فينا والامل
يا أيها الرمز المسطر بالاليء
في كتاب الخالدين .